حين يكون الرد على النسوية سببا في انتشارها

الكاتب: أحمد يوسف السيد

https://murabet.com

النسوية

مع انتشار موجة النسوية وما تحمله من أفكار مخالفة للشريعة؛ فإن من الواجب على المصلحين أن يعتنوا بمقاومة هذه الموجة، ويبنوا أسوار الوقاية من أضرارها، وينقضوا أصولها ويكشفوا زيف شعاراتها بالحجة والبرهان.

غير أن بعض من يقاوم هذه الموجة يتعامل بطريقة تزيد من انتشارها بدلا من تقليصها، حيث يسلك بعض المعالجين لموجة النسوية أسلوب (الاستفزاز) و(الفجاجة) و(المناكفة) ظنا منهم أنها تنفع في التحذير من هذه الموجة، وتبيّن المسلمة الصادقة من الأخرى النسوية المتأسلمة.

وهم في الحقيقة بعيدون كل البعد عن هدي الأنبياء في الإصلاح، ولا علاقة لهم بالحكمة والموعظة الحسنة. مثلا: حين يقول أحدهم (القرآن هدم كل مقدمات النسوية وأدلتها حول المساواة بكلمة واحدة) فإن ذهنك سينصرف إلى آية (وليس الذكر كالأنثى) أو (الرجال قوامون على النساء) فهاتان آيتان في أساس الموضوع، ولكنك تفاجأ بأنّ المغرّد يكتب بروح المناكفة: الكلمة هي (واضربوهن)

ثم يزيد في مبالغته فيقول: إن هذه الكلمة من القرآن تقضي على فكرة الشراكة بين الزوجين! وهو بهذا يربط بين رأيه الخاطئ القائل بأن (الزواج قوامة لا شراكة) وبين كتاب الله، فيجعل الآية متعلقة بذلك! وهذه جرأة في التفسير لا مستند لها من لفظ الآية ولا من سياقها الذي ليس فيه نفي الشراكة.

ومن المعلوم أن جُملة (واضربوهن) ليست هي الأساس في الاستدلال في هذا الباب ولا هي مركزية فيه كمثل قوله (الرجال قوامون على النساء) وقوله: (وليس الذكر كالأنثى) ولها سياقها الضيق، وشروطها، ولم يفعلها النبي ﷺ، بالإضافة إلى كثرة التطبيقات الخاطئة في الواقع لها، الخ.. ولكن موجب المناكفات يحدد اختيار الآية!

والذي أقوله لهؤلاء: إن هذه الطريقة التي تسيرون عليها هي من العبث واللغو

https://nurabet.com

والجدل المذموم، وفيها جرأة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ-وعندي من الأمثلة من قولهم ما لم أذكره هنا-، وأذكرهم بقول النبي ﷺ (أفتان أنت؟!) وبقوله ﷺ (إن منكم منفرين) وبقول علي (أتريدون أن يُكذّب الله ورسوله) وإذا تأملت في السبب الذي لأجله قال النبي ﷺ لمعاذ (أفتان أنت؟!) فهو (التطويل) في الصلاة، فهو لم يفعل شيئا سوى قراءة القران! ولكن بقدر زائد فيه مشقة على الناس، فغضب النبي لأجل ذلك ولام معاذا وحذره؛ فكيف بمن ينفّر برأيه الذي يربطه بالدين ويحمل كتاب الله عليه وينفر الناس به؟!

وختامًا؛ فإن الواقع اليوم فيه مؤثرات ثقافية وفكرية واجتماعية معقدة، أدت إلى التباس أفهام كثير من الناس تجاه الدين.

وإذا لم يراع المصلح هذه المؤثرات في خطابه الدعوي، فيسلك مسلك الرفق والبيان بالحجة والبرهان، مع تدرج، ومراعاة لاختلاف أحوال المخاطبين وإلا فقد يكون فتنة ولو لم يشعر.

وهذه -باختصار- بعض المحاور التي يهم طرقها في الوقاية من موجة النسوية:

١) ترسيخ الغاية من الوجود (العبودية لله).

٢) الإحياء الإيماني التزكوي.

٣) بيان الحِكَم التشريعية.

٤) التذكير بدور المرأة وعظم المسؤولية عليها وعدم الاكتفاء بالبحث عن الحقوق دون القيام بالواجبات.

٥) التبرؤ من الظلم الواقع عليها.

٦) بيان فساد المناهج البشرية النسوية والإلحادية التي ابتعدت عن نور الوحي.

٧) تفنيد أهم الشبهات النسوية بالحجة والبرهان.

الكلمات المفتاحية:

#النسوية

---

https://murabet.com

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com